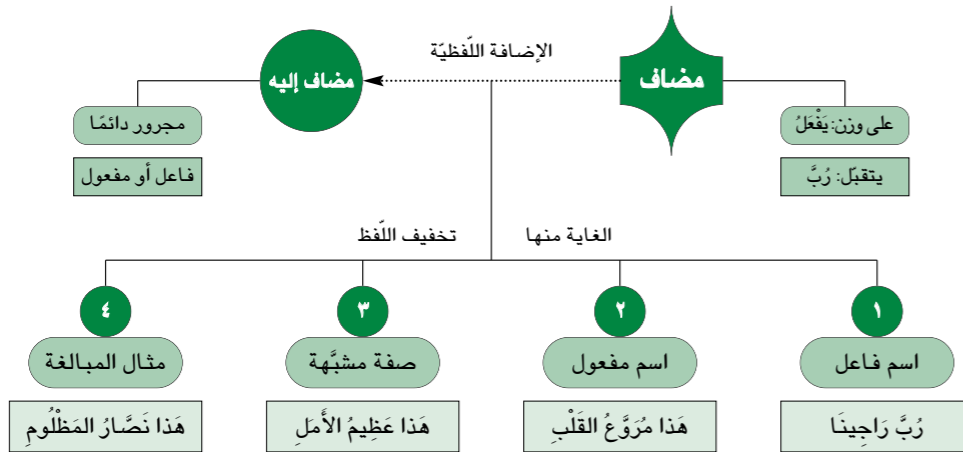




المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك الإضافة اللفظيّة

وَصَفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعَزَلُ
مُرَوِّعِ الْقَلْبِ، قَلِيلِ الْحَيْلِ
وَأَنْ يُشَابِهَ الْمُضَافُ: يَفْعَلُ،
كَ: رَبِّ رَاجِيْنَا، عَظِيمِ الْأَمَلِ،



الإضافة اللفظيّة نسبةً عمليةً بين اسمين أولهما صفةً يستفيد لفظاً من إضافة الثاني: قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٣٩:٤٦). «فاطر» نعت لـ«اللهم» منصوب وهو مضاف، «السَّمَاوَاتِ» مضاف إليه مجرور، «عالم» نعت ثانٍ مضاف، «الغيب» مضاف إليه مجرور. فيغلب في المضاف أن يكون وصفاً عاملاً دالاً على الحاضر والمستقبل، أو على الدوام. ويشبه هذا الوصف الفعل المضارع على وزن: يَفْعَلُ، في عمله النحوي ودلالته على الزمن. ويشترط في العمل النحوي أن يُضَافَ الوصف لمعموله، أي لفاعله أو لمفعوله في المعنى، أمّا إذا كان الوصف معارضاً لذلك فتصير إضافته معنويّة.

وضابط الإضافة اللفظيّة أن يكون المضاف:

١- اسم فاعل: فِيهِنَّ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٥:٥٦).

٢- اسم مفعول: وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ (٤٧:١٩).

٣- الصفة المشبّهة: رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ (٤٠:١٥).

٤- مثال المبالغة: إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافَةَ الْغَيُوبِ (٣٤:٤٨).

ويجوز أن تدخل «رَبُّ» على الوصف: يَا رَبِّ غَاطِبِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحَرَمَانًا ...

والغاية من هذه الإضافة تخفيف اللفظ والفراغ من القبح الذي يلازم بعض الصور الإعرابية. فمن الجائز في أسلوب المشتقات أن يُقال: الصديق سَمِعَ الطَّبْعُ، عَفَا اللِّسَانُ، مُخْلِصُ المَوْدَةِ. ومن الجائز نصب تلك الكلمات المرفوعة على أنها شبيهة بالمفعول به، ممّ يجعل من الرّفْعِ أو النّصْبِ إعراباً قبيحاً في تلك الكلمات. وبالمقابل فإن الجرّ بالإضافة خالٍ من ذلك القبح وفيه ابتعاد عمّا يُستكره: الصديق سَمِعَ الطَّبْعُ، عَفَا اللِّسَانُ، مُخْلِصُ المَوْدَةِ.

﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٩:٤٦)

اللَّهُمَّ: الله منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب، الميم حرف عوض عن حرف النداء المحذوف.

وجملة النداء: اللهم، في محلّ نصب مقول القول. وجواب النداء جملة: أنت تحكم، في محلّ نصب.

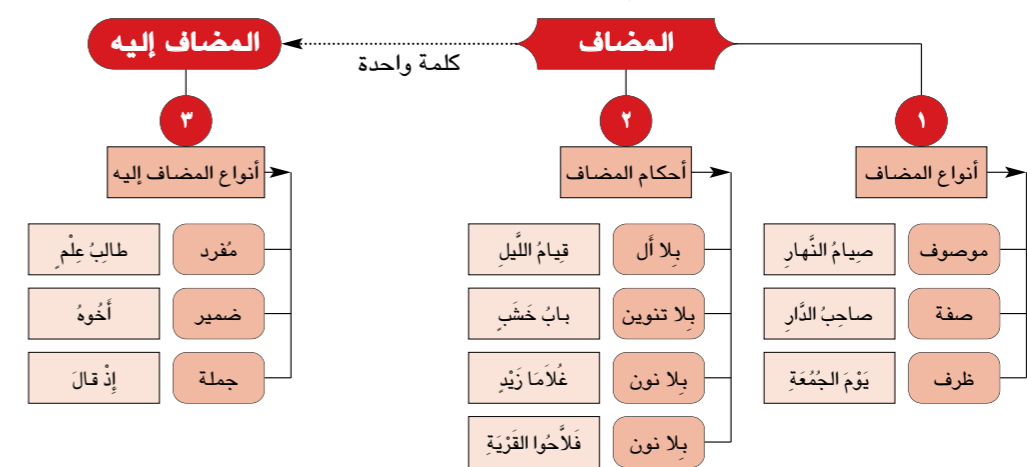
فاطر: نعت للفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، أو منادى ثانٍ على رأي سيبويه.

السَّمَاوَاتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والأرض: الواو حرف عطف، الأرض معطوف على: السَّمَاوَاتِ، تابع له في الجرّ.

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة الإضافة

نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا
مِمَّا تُضَيِّفُ أَحَدُكَ ك: طُورٍ سِينًا



الإضافة نسبةً تقيديةً بين اسمين متكاملين، الأول مضاف والثاني مضاف إليه وبينهما حرف جرّ مقدّر، كلاهما كلمةً واحدةً على أن يكون الثاني مجروراً أبداً: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ (٣:١٨٥). «كل» مبتدأ وهو مضاف، «نفس» مضاف إليه مجرور، «ذائقة» خبر وهو مضاف، «الموت» مضاف إليه مجرور.

١- أنواع المضاف:

أ- اسم موصوف كاسم الجنس والمصدر ... وطور سينين (٩٥:١). «طور» معطوف مضاف.

ب- اسم صفة كاسم الفاعل واسم المفعول ... الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ (٣٥:١). «فاطر» نعت مضاف.

ج- ظرف للزمان أو للمكان ... وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣:١٨٥). «يوم» ظرف مضاف.

٢- أحكام المضاف:

أ- يكون مجرداً من أل: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (١:٤). أي المالك ليوم الدين.

ب- يكون مجرداً من التنوين: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١:٢). أي ربّ للعالمين.

ج- يكون مجرداً من نون التثنية: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١١١:١). أي يدان أبي لهب.

د- يكون مجرداً من نون الجمع: وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ (٢٢:٣٥). أي المقيمين للصلاة.

٣- أنواع المضاف إليه:

إ- اسماً مفرداً: وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣:١٨٩). «السَّمَاوَاتِ» مضاف إليه.

ب- ضميراً: فَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً (٤:٢٤). «هنّ» الثاني ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

ج- جملة: وَإِذْ نَحِينَاكُمْ مِنْ عَالِ فِرْعَوْنَ (٢:٤٩). جملة «نحيناكم» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وعامل الجرّ في المضاف إليه هو المضاف لا حرف الجرّ المقدّر بينهما على الصحيح.

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (١١١:١)

تَبَّتْ: فعل ماضٍ للمعلوم مبني على الفتح، التاء حرف تأنيث.

يَدَا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

لهب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وجملة: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ، استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.